

الدر المنثور

عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم سورة التوبة الآية 128 فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سورة التوبة الآية 129 فلما ورد عليه الكتاب قرأه فأطلق الله وثاقه فمر بواديهم التي ترعى فيه إبلهم وغنمهم فاستاقها فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله : إني اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقي فحلاهي أم حرام ؟ قال : بل هي حلال إذا شئنا خمسنا فأنزل الله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء قدراً يعني أجلاً .

وقال ابن عباس Bهما : من قرأ هذه الآية عن سلطان يخاف غشمه أو عند موج يخاف الغرق أو عند سبع لم يضره شيء من ذلك .

وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : جاء عوف بن مالك الأشجعي فقال يا رسول الله : إن ابني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني ؟ قال : " آمرك وإياها أن تستكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله " فقالت المرأة : نعم ما آمرك فجعلنا يكثران منها فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجاً الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن إسحق مولى أبي قيس بن مخرمة قال : جاء مالك الأشجعي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : أسر ابن عوف فقال له : " أرسل إليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تستكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله " وكانوا قد شدوه بالقدر فسقط القدر عنه فخرج فإذا هو بناقته لهم فركبها فأقبل فإذا بسرح للقوم الذين كانوا أسروه فصاح بها فأتبع آخرها أولها فلم يفجأ أبويه إلا وهو ينادي بالبواب فأتى أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجاً الآية .

وأخرج عبد بن حميد والحاكم وابن مردويه عن أبي عيينة والبيهقي في الدلائل عنه عن ابن مسعود قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وأراه عوف بن مالك فقال : يا